المشرق

السيوف الشرقية القديمة وتحليتها بالجوهر

لحناب الاديب يوسف افندي غنّام ثابت *

١ نظر عمومي في الاسلحة الشرقية

أخضر اللون بين خدّيه بُرْدٌ من ذعاف تميسُ فيهِ المنونُ
اوقدتْ فوقهُ الصواعق نارًا ثمَّ شابت بهِ الذُّعافَ القيونُ
فاذا ما سلكتَهُ جرِ الشمس ضياء فلم تكد تستبينُ
ما يبالي من انتضاهُ لحربٍ أشمال سطتْ بهِ ام يمينُ
وكأنَّ الفِرند والجوهر الحا ري على صفحتيهِ ماءٌ معينُ

لله وصفٌ استوعب بوجيز الكلام كلَّ فضائل الحسام. ولا بدع فانَّهُ قيل في الصمصام. سيف ابن معدي كرب الزَبيدي المهام. حلية الملوك وفخر بني العباس الكرام

على انَّ ما قيل في صمصامة عمرو الغراء لا يزري بقدر السيوف الشرقيَّة واسلحة اجدادنا البيضاء التي طالما افاض في وصفها الشعراء وتباهى بها السلاطين العظماء. وانَّما فضَّلوا السيف على غيرهِ من الاسلحة البيضاء كالرمح والحراب لانَّ اتخاذهُ ادلُّ على شجاعة الفرسان. يخوض صاحبهُ حومة القتال بقلب اصلب من الصوَّان. فيجالد قرنهُ وينافحهُ. ويزاحمهُ ويكافحهُ. ولا ينكص على عقبيهِ حتى يفلق هامهُ. فيعود ظافرًا بالغنيمة وهو يشكر حسامهُ. واذا قرَّ السلم وكفَّ العدوان. عرض سيفهُ بجمائلهِ في اجلّ مكان. يزين بهِ بيتهُ ويفاخر الاقران

* قد اخذنا عن اخينا العزيز والقين (المساحجي) الشهير سليمان غنّام ثابت كثيرًا من الاوصاف والفوائد التي ادرجناها في هذه المقالة فانَّهُ اجتمع بكثيرين من ذوي الاضطلاع في هذا الفنّ فباحثهم فيهِ ثمَّ اتَّصل بخبرتهِ الخاصَّة الى ما لم يدانهُ غيرهُ من هذا القبيل وقد تجوَّل في اوربة ودخل اكثر المصانع الاميريكية وادرك مزايا السلحها وعرف فضل الاسلحة الشرقية عليها

فهذا مجد السيف وفضلهُ العظيم حمل الشرقيين عموماً والعرب خصوصاً على إحكام هذا السلاح والتفنن في صناعتهِ وتراهم لاعتبارهم لهُ قد وضعوا لهُ نحو خمسمائة اسم تدلُّ كلها على صفاتهِ الفريدة وخواصهِ العديدة. وقد انتشرت قديماً صناعة السيوف في بلادنا اي انتشار حتى عمَّت كلَّ الاقطار الشرقيَّة. اما الذين برَّزوا فيها وفازوا بقصبة السباق فاهل دمشق الشام. فانَّ قيونها قد بلغوا في هذه الصناعة غايةً ليس وراءها مستزاد بل عجز عن ادراكها كثير من الامم في الاعصار السالفة. وما لي اقول السالفة أو لسنا نرى في زماننا اصحاب المصانع (الترسانات) الاوربيَّة الكبرى مع ما لديهم من الوسائل الوافرة يمرُّون بفضل هذه الاسلحة القديمة ويحاولون تقليدها دون ان يصيبوا من خواصها الّا القليل وهم يبذلون في مقتنى بعض شفرات منها مالًا طائلًا. والحقُّ يُقال انهم لرابحون بما دفعوا من الاثمان في حقِّها لانَّهم يعلمون ما في صُنعها من الشأن الخطير

من البديهي انَّ السيوف تُصنع عادةً من الفولاذ الجيد. وقد صنعها بعض الاقدمين كالمصريين واليونان من الحديد والقلز فاكسبوها بذلك الصلابة والمرونة معاً. ومن السيوف العربيَّة التي اشتهرت في الزمن القديم السيوف اليمانية العريضة المصفَّحة ذات الحدَّين. قال صاحب آثار الأُول الحسن بن عبد الله (ص ١٦١) في وصفها: «ومن علامات السيوف اليمانية العُتق التي طُبعت في الجاهلية ثقبان في سنبل السيلان وثقب السنبل من احدى جهتيهِ اوسع او متساويان ووسطهُ اضيق. ومنها المحفورة وهي التي شطبها شبيه بالانهار وقد حُفر بمبرد مدوَّر. ومنها ذات حفر مربَّع ومنها ذات شطب. وقلَّما تسلم اليمانية من العروق المفتوحة وقد ترضع عليها تماثيل او يكتب او يصوَّر عليها صورة وقد يخفى ذلك. وهذه السيوف اكثر قطعها في اللين فاذا صادفت الحديد او اليابس تقصَّفت»

ومن السيوف الشرقية المشتهرة ايضاً السيوف العجمية لاسيما الخراسانية. ومنها الهنديَّة وتدعى ايضاً الهندوانية ومن اصنافها القَلَعية نسبة الى بعض بلاد الهند. ولبلادنا الشامية الذكر المستفاض في صناعة السيوف. ولا يجهل شرقيّ اسم المشرفيَّات وهي السيوف المصطنعة في مشارف الشام اي قراها المجاورة للريف. ومنها الدمشقية التي نصفها في معرض كلامنا. ولا يسوغ ان نضرب صفحاً عن السيوف التركية واصنافها

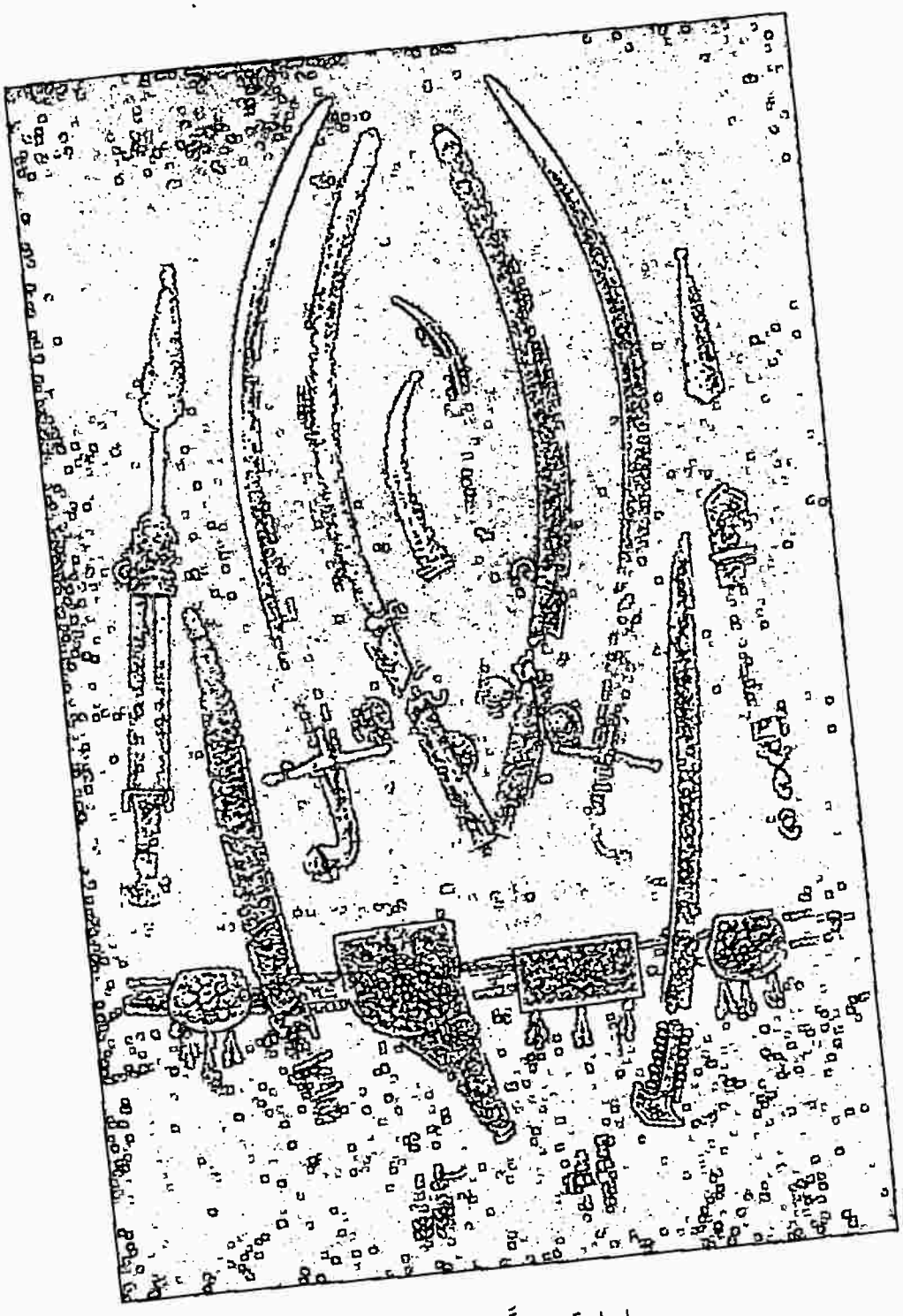

أسلحة شرقيّـة قديمة

سيفان عربيّان عليهما كتابات ونقوش ثم قامتان جركسيّتان ثمّ يطقان بشناقي
وشاكريّة مع اغمدة وحمائل (بيت سلاحلك)

البديعة كالبالا والقليج والغدارة واليطقان الارناؤطي والقاما الجركسية المجوهرة وهذان الاخيران قد ضُرب المثل بهما عندنا فقالوا يطقان بشناقي وقاما جركسية. ومما تأنّق شهرةً الخنجر البغدادي المصنوع في عهد شيخ الجبل. ومن كلّ هذه السيوف في المتحف السلطاني في دار السعادة ضروب عجيبة تُصان فيها كامثال ونماذج غالية الثمن رفيعة الشأن وهي على اشكال مختلفة لها المقابض المرصّعة بالحجارة الكريمة والاغماد الفضية والذهبية والحمائل البديعة. وكلّ من زاروا المتحف المذكور خرجوا والسنتهم قاصرة عن وصف ما شاهدوهُ بل كادت ابصارهم تنكر ما رأوهُ رأي العيان

ومن السيوف التي اشتهرت عند العرب ذو الفقار كان لمنبه بن الحجّاج غنمهُ منهُ يوم بدر صاحب الشريعة الاسلامية كان لهُ في رأسهِ شفرتان (انظر صورتهُ). ومنها الصمصامة كان لعمرو بن معدي كرب الزبيدي وقد مرّ وصفها. وسيوف اخرى كالبتّار والخَتف والمُطبق والرَّسوب والخذم

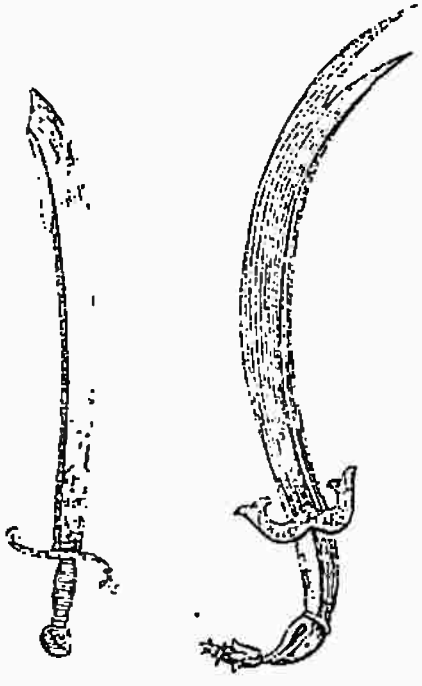

سيف ذو الفقار — البالة

وما امتازت بهِ كلُّ هذه السيوف الشرقيّة جوهرها الذي احرز لها بين سيوف الخافقين شهرةً لا تُنكر. وقد فاق في صنعهِ اهل دمشق فاقرَّ لهم بالسبق صَنعةُ العجم والهند. ولذلك رأيتُ ان ابسط الكلام في هذه المقالة بوجه خاص على الجوهر الدمشقي وابيّن ما فضل بهِ على سواهُ ولا بُدَّ لذلك من مقدمة في تعريف الجوهر ووصف خواصهِ عموماً

٢ في تعريف الجوهر ووصف خواصّهِ

الجوهر في اصطلاح اصحاب الاسلحة عبارة عن تموُّجات تظهر في صفحات السيوف

والمدى وما شاكلها على شبه عقد متناسقة متقاربة متلاصقة او كبقع يستدير بها خانات متعددة تخال لعين الرائي انها مؤلفة من الوف من اسلاك الفولاذ الدقيقة ممتزجة بمعدن آخر يختلف عنها لونًا. وربَّما ظهرت تلك التموجات متراكبة بعضها فوق البعض ومنتظمة مع كثرتها على هيئة اشكال هندسية جميلة ذات ترتيب انيق واحكام بديع يروق البصر ويأخذ بمجامع القلب

امَّا ظهور الجوهر فيكون بواسطة التخضير (والعامة تقول التخدير) وذلك بان تضع في طاسة من الرصاص قبضة من السناج (الشحيرة) وتصب فوقهُ قليلًا من الماء. تغليهِ على النار. ثمَّ تأخذ خرقةً نظيفة تبلها في هذا المزيج وتفرك بهِ الصفيحة المراد تخضيرها بعد نزع الصدإ عنها تمامًا وصقلها جيدًا. فان ظهر الجوهر والَّا فصبَّ قليلًا من المزيج على الصفيحة وراجع الفرك بالخرقة مرارًا واذا لم يظهر الجوهر جليًا فصبَّ شيئًا من الحامض الكبريتي وزد عليهِ قليلًا من رماد موقدة الحدادة (النحيسة) تمسح بهِ القطعة باطراف الاصابع الى ان يظهر الجوهر تمامًا وتبرز العيون كلّ خاناتهِ

وللجوهر عند العرب اسماء عديدة فيدعونهُ أثرًا وفرندًا وسفيقةً وقد عرَّفوا الفرند بقولهم « انهُ ما يُرى في السيف شبه الغبار او مَدَبّ النمل ». امَّا السفيقة فجاء عنها في تاج العروس « انَّها الفرند او طرائق السيف التي فيها فرند او شطبتهُ كأنَّها عود في متنهِ او هو ما بين الشطبتين في صفحة السيف طولًا »

والجوهر جوهران حديدي يُعرف بالمجير ويختص بالاسلحة النارية وليس الكلام عنهُ في الحاضر. وفولاذي وهو المختص بالاسلحة البيضاء كالسيوف والبالات والخناجر. ولكليهما اشكال عديدة لها اسماء تُعرف بها. والجوهر الفولاذي يُدعى بالضبان وهو اسم يعمُّ في الغالب كلّ ضروبهِ المختلفة سواء كان الجوهر شاميًا او عجميًا او هنديًا او اورنًا وطيًا او جركسيًا

وليس الجوهر الفولاذي او الضبان كالفولاذ وانَّما لهُ صفات عديدة تميّزهُ عنهُ. (الاولى) انَّ الجوهر اذا أُدخل في النار زاد صلابةً لاسيما اذا وضع في نار الفحم الحجري فانَّ صلابتهُ تبلغ مبلغًا عظيمًا وذلك بعكس الفولاذ الذي يزداد ليّنًا في النار فمن ثمَّ لا ينبغي إحماء الجوهر الَّا بنار من فحم السنديان امَّا اذا أُحمي في نار الفحم المعدني وأُججت النار فيتصلَّب وتصعب برادتهُ او يحترق فيطفو (يفوش) فيتلف. (الثانية)

انَّ الجوهر يقسَّى (يُسقى) بالهواء والزيت والشحم ولا يسقى بالماء كالفولاذ لان الماء يضر به فيتشعَّب (يعوجّ) ويتقطع . الثالثة ان السيف الجوهر امضى من الفولاذ في القَطع والضرب فتراه يقطع بسهولة الاخشاب والعصيّ الضخمة واللبد والحديد دون ان يُثلم ويصيب حدهُ فيُكما تتثلَّل السيوف الفولاذيَّة . وفعلهُ في قطع اللحم غريب قيل انهُ يوضع على قطعة دقيقة من الماء الى الصباح فيقطعها شطرين بدون ان تمسَّهُ يدٌ البتَّة . ولكنهُ لا يصلح لأن تُتخذ منهُ مبارٍ للاقلام

وقد رُوي لبعض اهل عصرنا اعمال عجيبة تدلُّ على حذاقة اصحابها في ضرب السيف . فمن ذلك ما يخبر عن عماد العاقوري انهُ كان يجمع عدَّة قضبان من الفولاذ ويلفُّها في ابدة فيقطعها بضربةٍ واحدة بسيف جوهر . وقد اكسبتهُ حذاقتهُ هذه اكراماً جزيلاً عند الولاة حتى انَّ الدولة العليَّة اعفت املاكهُ عن الاموال الاميرية . ومن اشتهروا في عصرنا بضرب السيف وألعابهِ آل حرفوش وآل عماد وآل حبيش وابو سمرا غانم والشنتيري والحاجّ قدّور دوغان وشيبان آغا ثابت فهذا كان يجعل عصاً تخينة من السندیان على قدحين أعنقين من البلور ممتلئين ماء فيقطعها بالسيف شطرين ويبقى الشطران مستندين الى بعضهما دون ان ينكسر القدحان او يكبَّ نقطةً واحدة من مائها على الارض . وكان يجري العاباً اخرى كثيرة مثل هذه بحضرة المغفور لهُ رستم باشا متصرّف لبنان . وكان المذكور احد ياوري المتصرفية

٣ في اجناس الجوهر الثلاثة

انَّ اجناس الجوهر المشتهرة اربعة : الدمشقيّ والعجميّ والهنديّ والافرنجيّ وافخرها الدمشقي

(الجوهر الدمشقي) وهو المعروف بالجوهر الخنون . لهذا الجوهر اشكال عديدة تُرى لهُ خانات وبُقَع وتموّجات . ومنهُ نوع يُدعى جوهر « الف اسلبول » يظهر فيهِ شبه نُقَط متطاولة وخطوط دقيقة متقاربة تحكي الجوهر الحديديّ الفرنجيّ المنسوب الى برنار . ومنهُ نوعٌ بديع ممتاز يُنعت بالحنّاوي . قيل انهُ نُسب الى بعض اقرباء القديس يوحنا الدمشقي لانهُ أتقن صنعهُ . وعندنا انَّ هذه السيوف الدمشقية لُقّبت بالحنّاويّة لانها اشتهرت في ايام هذا القديس

وللجوهر الدمشقي خواصّ فريدة فاق بها كثيرًا الجوهر العجميّ والهندي فنال المقام الاول عند الشرقيّين والغربيّين معاً وقد رأيتُ ان اعدّها هنا لفائدة القُراء . قد

امتاز الجوهر الدمشقي: (اولًا) باشكال بُقَعِه الهندسيَّة الحُكمة التي يلوح لها على صفحات هذه السيوف أثور وتموُّجات غاية في الحسن. وهذه البُقَع مع دقَّتها تظهر للعين جليَّة واضحة لا ترى لها شبيهًا في ابدع الاسلحة العجميَّة والهنديَّة. (ثانيًا) باشراق لونهِ المائل الى البياض الزاهي مع عدم قبولهِ للصدإ كسائر اشكال الجوهر. (ثالثًا) بليونهِ. فاذا اخذت قطعةً من الجوهر الشامي وبردتها تجدها الين من الجوهر العجمي والهندي ولهذا ترى السيف الدمشقي لا يقبل الكسر كالعجمي والهندي عند الضرب. فلُقِّب لذلك بالحنون. (رابعًا) بتركيبهِ فان الذي ينظر الى كسرةٍ منهُ يجد قلبهُ محبَّبًا ذا حبوب ناعمة متقاربة المسامّ رماديَّة اللون مع ميلها الى البياض. وهذه الاوصاف لا تجدها في أجود الفولاذ الاوربي كالانكليزي الموصوف بجودتهِ. (خامسًا) ببقاء جوهرهِ. فان الجوهر الدمشقي اذا مُدَّ بالنار صفائح وطُرِّق تطريقًا كثيرًا وأُعيد تحضيرهُ ظهر فيهِ الجوهر حسنًا بخلاف العجمي وغيرهِ فانهُ كثيرًا ما يُمحى ولا يعود يظهر لاسيما ان سيوفهم كانت تصطنع من كتلتين او بيضتين (١). (سادسًا) امتاز السيف الدمشقي بكونهِ مصنوعًا من كتلة واحدة لا لحام فيهِ ولا بطان ولذلك كان اذا مُدَّ او طُرِّق لم يلحق بهِ ضرر كبير

فهذه الخواصّ الفريدة التي احرزها الجوهر الدمشقي جعلت للسيوف الشاميَّة شأنًا خطيرًا عند الجميع فكان العارفون بها مولعين ببقَعها وطرائقها وتوشيتها فيطنبون بوصفها ويُغالون باثمانها. وترى الاجانب الى يومنا هذا يتسابقون الى شرائها ويعرضون ما اصابوا منها في متاحفهم ويحفظونها حفظهم للآثار الثمينة. بل كثيرًا ما حاولوا تقليدها في معاملهم فلم تتحقَّق آمالهم

(الجوهر العجميّ) هو على صنفين خاصَّة جوهر «كُرْك مردوان» وجوهر «خراسان». فالاوَّل من اعلى اشكال الجوهر العجميّ دُعي بكُرك مردوان نسبةً الى بعض بلاد العجم فيما نظن. ووصفهُ انَّ بقعهُ تُقسم الى اربعين خانة وكلُّ خانة تؤلف من

---

(١) قيل انَّ الدمشقيين كانوا اذا ارادوا اصطناع نَصل للسيف عمدوا الى معادنهم فيحصّلون منها كتلةً واحدة من الفولاذ فيمدُّونها سبكًا تامًّا. اما العجم فكان يصعب عليهم وجود كتلة واحدة كافية لسيف واحدٍ ولهذا كانوا يتخذون لذلك كتلتين. وتدعى الكتلة بيضة لانها كانت على قدر بيض النعامة

اثنتي عشرة بقعة ولكل بقعة سبعة خطوط . وهذه البقع لا تختلف عدداً وخطوطاً اينما وقعت سواء كانت في رأس السيف ام في وسطه لكنها تختلف كبراً بحسب اتساع المكان

وليس هذا الجوهر مختصاً بالعجم فاننا رأينا نصالاً شاميَّة وهنديَّة عليها مثل هذه النقوش . ولعلَّ العجم اخذوها من اهل دمشق لمَّا استولى تيمور لنك على عاصمة الشام وجلا عنها الصاغة والصنَّاع فقادهم اسرى الى بلاده وكانت غايتهُ ان يحصر صناعة الجوهر في العجم ويبيد ذكرها من الشام لانَّ هذه الصناعة لم تكن مدوَّنة في كتب بل كان الصنَّاع يتناقلونها بالتقليد ويحفظونها كسرٍّ يضنُّون بافشائه لغيرهم . فادرك تيمور بغيتهُ وماتت الصناعة مذ ذاك الحين في دمشق (١

اما الجوهر الخراساني الذي يُدعى خصوصاً بالجوهر الضبان . فهو دون الجوهر السابق منزلةً ولهُ الرتبة الثانية في الجوهر العجمي . وهو مثلهُ في خاناته وبُقَعه بيد ان البقع يتداخل بعضها في بعض فتختلط ولا تتميَّز . اما لونهُ فكميد باخضرار وفيهِ لمعات بيضاء تحاكي معدناً فضياً

(الجوهر الهندي) هو في شكلهِ كالجوهر العجمي والدمشقي لكنَّ اسلاكهُ التي منها تتكوَّن العُقَد والخانات أنحف ودقّ منهما . اما من حيث صلابتهِ فهو اصلب منهما جدًّا وهو من اقسى انواع الجوهر والفولاذ . واذا كُسر رايتهُ مسوداً . والمبرد لا يعمل فيهِ الَّا بعد العناء الطويل والمشقَّة الكليَّة

(الجوهر الارناؤطي) قد اكثر الارناؤط من اصطناع الجوهر الضبان والجوهر الحديدي معاً الَّا انهم لم يبرعوا فيهِ كاهل الشام والعجم

وهنا نقول على سبيل الاستطراد ان بعض الفرنسويين في مدينة سانت اتيان سعوا في اصطناع الجوهر الشرقي بل توصَّلوا بعد البحث الطويل الى صنف منهُ لكنَّ هذا النوع ليس بذي شأن خطير فلا يحطّ بمنزلة الجوهر الدمشقي ولا يستحقّ ان يُنظم في سلكهِ لاسيما من حيث الشكل والصلابة والخواصّ التي سبق ذكرها في وصف الجوهر الدمشقي

فمن كلّ ما سبق يظهر انَّ سرّ صناعة الجوهر لا يزال دفيناً الى يومنا ولعلَّهُ لا يُكشف قبل زمن مديد

(١) راجع كتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه

٤ بعض خواص الصناعة الدمشقية

بقي علينا بعد الكلام عن الجوهر وخواصه ان نذكر بوجه الاختصار ما برع به الدمشقيون في صنع الاسلحة فنقول: انَّ الدمشقيين فضلاً عن الجوهر الفاخر الذي كانوا يحلُّون به الاسلحة البيضاء كانوا يحكمون صنع السيوف والبالات (١ والخناجر والقامات والسكاكين والشاكريّات (٢ وسائر انواع المُدى والحُوَذ والدروع والطبرات. وكثيرًا ما يُحلون تلك الصفائح بابدع الكتابات والاشعار والاسماء الشريفة والآيات ويحفرونها تارةً بالقلم وتارةً يرشونها بالفضة او الذهب وكلُّ ذلك ضمن اطار بديعة وعلى هيئات هندسيَّة ورسوم باهرة انيقة. ولم يقفوا عند هذا الحدّ بل كانوا يرصعونها بالحجارة الكريمة. ويصنعون لها اغمادًا وغُلُفًا يتفنَّنون بنقشها وزخرفتها بانواع المعادن الثمينة

ومن السيوف التي اشتهرت في عصرنا سيف الصاعقة وكان للامير بشير الشهابي حاكم جبل لبنان اهدتهُ الاميرة قرينتهُ بعد وفاتهِ الى سموّ خديوي مصر اسماعيل باشا. وكان هذا السيف تحفةً من تحف الدهر اهلاً بخزائن الملوك لقِدَمهِ وحسنهِ. وكان جامعاً لاصناف الفنون الصناعيَّة المتقنة مرصَّعاً بضروب الجواهر الكريمة الفاخرة. وكان غمدهُ من خالص الذهب الابريز مصوغاً بابدع الاحكام تزينهُ الحجار الثمينة

وقيل انَّهُ كان لدى الامراء الشهابيين في بيت الدين عدَّة اسلحة وسيوف جميلة الشأن تضارع سيف الصاعقة حسنًا واتقانًا وكان الامير بشير يتكلَّف بنفسهِ القيام بامر توشيتها وصياغتها فيقترح على الصاغة رسومًا اخترعها بفكرتهِ الوقَّادة. وكان استقدم الى بيت الدين ابرع صنَّاع المشرق في الصياغة وغيرها من الفنون يتقدَّم اليهم بصنع الاعمال الشريفة والاشغال المنيفة التي تعنُّ لخاطرهِ فينجزونها كما شاء. فصار لهؤلاء الصنَّاع شهرة عظيمة الى يومنا

هذا ولا يزال في بلادنا شيء كثير من هذه الاسلحة القديمة التي وصفناها يتفاخر بها ذوو البيوتات الشريفة يعرضونها في صاعاتهم ويذكرون عن تاريخها اموراً خطيرة

١) البالة كالسيف الَّا انَّها اقصر واقل انحناء منهُ وفي رأسها عند الظهر نتوء بطول ١٥ سنتيمترًا في عرض سنتيمتر ونصف. وعرضها لا يزال في تناقص الى اعلى الرأس على هيئة بديعة. وفي يد الخواجا شاكر هيكل في معلَّقة الدامور بالة غالية الثمن كنت وددتُ لو تيسر لي رسمها (انظر الصورة ص ٥٧٩)

٢) الشاكريَّة شبه الخنجر الَّا انَّها اصغر منهُ

تكسب الناس اعتباراً لها وتزيد اسفهم على نقد اسرارها المكنونة. وقد اخذنا في الصورة الواردة في الصفحة ٥٧٨ رسم بعض الاساحة القديمة التي وجدناها في بيت جناب الفاضل ملحم الوردي المعروف بامير السيّاح وهو كلف بجمع مثل هذه العاديّات الثمينة

وقد احببنا ان نقف على تركيب قطعة من الجوهر الدمشقي لنعرف ما يدخلهُ من المعادن فقام حضرة الاب العلامة سولوان اليسوعي بتحليلها الكيموي في مختبر المكتب الطبي. وقد وجد فيها ما عدا الفولاذ معدناً آخر ثميناً من المعادن البركانيّة يدعى تيتان (titane) لم يجد مثلهُ في قطعة اخرى من الجوهر العجمي. ولعلَّ هذا المعدن او معدن آخر كالخروم (chrome) هو الذي كان يجدي الجوهر هذه الخواصَّ العجيبة التي ذكرناها. وسنبحث ان شاء الله مرَّة أخرى في ما يتناقلهُ القوم عن سرّ تركيب الجوهر

وغاية ما نتمناهُ ان ينشط اهل بلادنا الى احياء صناعات اجدادنا فنحرز لنا على مثالهم اسماً مجيداً وفخراً وطيداً فنجاري اهل المصانع الاجنبيَّة ونعارض اصحاب المعامل الاوربيَّة ونخدم وطننا خدمة تذكر فتشكر. حقَّق الله امانينا آمين

اصلاح اللغة

وردتنا من احد مراسلينا الافاضل الكرام هذه الرسالة فاثبتناها بحرفها لما يترتب على ملاحظات صاحبها من الفوائد اللغويَّة (المشرق)

حضرة الاب الفاضل مدير المشرق الاغر

اللغة واسطة التفاهم بين الناس فهي لذلك بمكان عظيم من الاهميَّة فمن يُعنى باصلاحها يُعنى بامر عظيم. ومعلوم ان لغتنا العربيَّة قد داخلها الفساد واعتورها النقص فوجب اذن اصلاحها من هذين الوجهين

اما الفساد فاصلاحهُ لا يقوم الَّا باظهار الكلمات الفصيحة التي تقابل الالفاظ العاميَّة ونشرها في مجلة شهيرة كمشرقكم الزاهر ليتعلَّمها الناس ويستعملوها في مخاطباتهم وكتاباتهم

واما النقص الذي يُراد بهِ هنا قصور اللغة عن تأدية المعاني المختلفة التي احدثها التمدُّن العصري والعلم من اصطلاحات ومخترعات وآنية ورياش الخ. فاصلاحهُ يتوقف على استخراج كلمات من نفس اللغة تطابق تلك المعاني اذا وجدت والَّا فلا بأس من استعمال الكلمة الغريبة وادخالها في لغتنا كما فعل علماء اللغة الاقدمون الذين لم يكونوا